

نشأة القصة العربية وتطورها

بقلم

العميد / الركن عبد الله محمد رانجها

مُقدمة

كما تعرفون أن القصة بدأت منذ بداية تاريخ البشرية، وتعدها في التاريخ أقدم الآثار الأدبية على تمثيل الأخلاق، وتصوير العادات، وأن القصة تلعب دوراً كبيراً في الحياة عند الناس، وخاصة في الأدباء، عند ما اخترع البشر اللغة المكتوبة، وكانت القصة ذات القيمة العظيمة في الأدب العالمية من قصة الهندية، وقصة الصينية وقصة الفارسية، القصة ظهرت في شعر الإغريق، ومختلفات الرومان، وأثار المصريين القدماء، والأمثال العربية القديمة حتى وردت في التوراة وجاءت في الإنجيل وذكرت في القرآن الكريم.

وتقوم القصة على سرد أحداث واقعية أو خيالية بأسلوب فن وبطريق جذاب، وهي دائماً تتصل بالحياة والمجتمع، فالقصة مرآة للبشر، وتحكي الحوادث الماضية وتقص الواقعيات للناس. كما نعرف أن لا توجد حدود للثقافة والحضارة في تأثير بعضها البعض في العالم، فكذلك لا توجد حدود للأدب، فالقصص المتنوعة من الأدب العالمية منتشرة بين أقوام شتى وأمم مختلفة باللغة نفسها أو بالترجمة، أما كتاب القصص والقاصون من الشرق والغرب فهم يشتغلون بهذا العمل، ويعبرون بها عن نفوس الإنسان وأحاسيس القلوب، ويصورون الحياة الواقعية، ويرسمون بها المشكلات الاجتماعية ولو كانت نقطة واحدة في حل

مشاكل المجتمع، وبذلك كان لهم مكان مهم بالنسبة لتقديمهم في المجتمع وهو ينظرون إلى حاجات المجتمع ويخاطبون بها مختلف طبقات الشعب غنياً كان أم فقيراً، عالماً كان أم جاهلاً، متفقاً كان أم غير متفقاً، ويتهمنون بهذه أهم الوسائل لنشر الآراء الدينية والمذاهب الاجتماعية والنظريات الاقتصادية، والمشاعر الإنسانية، وتقدم الثقافة وتطور الحضارة، إذن لكل أمة كتاب ممتازون في كل قرن، فلكتاب هو لسان الأمة، ولسان القرن نيابة عن العامة والخاصة فهم أبطال نفسي بالنسبة للقصة.

كما نعرف أن لكل أمة أو قومية أدب، فنعرف أن للعرب أدب أيضاً، فإن الأدب العربي أدب عظيم، وله مكانة كبيرة في الأداب العالمية، وهو منقسم إلى قسمين رئيسيين هما الشعر والنشر، ولكن واحد منهما فنون متعددة.

أما النثر فله أنواع الفنون من الخطابة والوصاية والمقالة وكتابة الرسالة والقصة وغيرها، وهذه الفنون تعبّر عن مقاصد شتى وأغراض مختلفة بالأساليب المختلفة طبقاً لفناها التفصية، وكل هذه الفنون يتطور بحسب تطور المجتمع وحاجاته وذوق الناس.

فالقصة العربية فن من فنون الشعر العربي، ونشأت في العصر الجاهلي، وازدهر في العصر العباسي وهي تقتصر في الجahiliّة موضوعات الخرافات الخيالية ولا توجد القصة العالية التي تنفع الناس إلى المثل العليا، والعظة والعبرة، بل تسجّل الملوك والأبطال في الحروب وغيره من قصص المناظرات وأيام العرب، ولا تعطى الناس تمنع الروحية، أما بعد مجيء الإسلام فهي تركت الخرافات، ودخلت في قرن جديد بسبب الدين الجديد، وتحولت من الحياة الوثنية المادية إلى حياة الدين الحنيف الروحية، كما وردت في القرآن الكريم بألوان متعددة مع أن القرآن الكريم ذكرها على طريقة العرب في التعبير، وجاء في الحديث النبوى صلى الله عليه وسلم بالنصوص القصصية الكثيرة الوافرة من كتب

الأحاديث الشريفة، حتى جاء العصر العباسي زاخرة بالموضوعات الواسعة التي تستعملها الكتاب والقصاصون لنشر قصص الإسلام التاريخية، والتعبير عن الحياة ومعالجة المشاكل الاجتماعية النفسية، ومحاولة تطهير قلوب الناس وترقيتها، واتسعت مجالاتها تعليمية أو علمية فلسفية.

أما القصة في عصرنا الحديث فقد تطورت تطوراً سريعاً ولا سيما بعد الحرب العالمية الأولى، حيث سافر كثير من الأدباء العرب إلى الغرب للدراسة فيتأثروا بال الأوروبي ثم يدخلوا فناً جديداً في الأدب العربي، وهذا أن الحكومة الأوروبية غلت على البلاد العربية والآسيوية، وحدث امتصاص وتأثير الثقافة الأوروبية على تلك المناطق المغلوبة، ولا سيما في النطاق الأدبي، وحينئذ انتشر في جديد لأدب عربي في الدول العربية بالأساليب المتنوعة من الجرائد والمجلات والإذاعات والتلفزيون بعد اختراعها.

العرب عامة يحبون القصة ويؤثرون بها التي تشمل على الموعظة الحسنة، والعبرة المفيدة وهم يصفون القصة التي تعجبهم.

وأما أنا فاخترت هذا الموضوع لبحثي لأنني أحب القصة جداً شديداً بالإضافة إلى ما قلت فوق الكلمات، واعتمد على أن أدرسها جيداً، واستفيد منها عبرة وأقدمها للأصدقاء والزملاء والذين يحبون القصة من مختلف طبقات القراء لكي تستفيد منها جميعاً، ونتمتع بها كافة فقسمت بحثي هذا إلى التمهيد وثلاثة أبواب وهي:

الباب الأول: المحاولات التجريبية.

الباب الثاني: البدائيات الرائدة.

الباب الثالث: القصة الاجتماعية.

الباب الأول المحاولات التجريبية

١- في التأليف:

اتجه أنصار حركة إحياء الثقافة العربية القديمة إلى البحث من جذور لهذا الفن الجديد، الفن القصصي في الأدب العربي، بعد أن تعرفوا عليه في الأدب العربي، وكانت المقامات أنساب هذا الأشكال وأقربهم صلة بهم^١.

فحاولت بعض الأعمال التجريبية الأولى أن تتخذ من المقامات وأسلوب بناء الفن إطارات شكلياً لتقديم هذا الفن الجديد، من ناحية، وللتعبير من خلاله على القضايا المعاصرة من ناحية أخرى، وكانت أخطر تلك القضايا، قضية الصراع بين الشرق والغرب واقتحام المحتوى المادي للحضارة الغربية الوجдан العربي ثم يتطلبها هذا من دعوى إصلاح وبناء.

والأعمال التي شهدتها الحياة الأدبية مثلاً لهذا، كثيرة منها، علم الدين، وحديث عيسى بن هشام محمد المويحي (١٨٤٤ - ١٩٠٦)، ومجمع البحرين لناصيف اليازجي، (١٨٠٠ - ١٨٧١)، والساقي على الساق فيما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق (١٨٧٣ - ١٨٠٠)، وليلي سطح لحافظ إبراهيم (١٩٢٢ - ١٨٧٣) وغيرها.

كانت هذه الأعمال نتائج المثقفين من دعوة الإصلاح الاجتماعي الذين ما بنوا أسباب التقدم الغربي، وأشفقوا على زعزعة الوجدان العربي نتيجة هذا الصدمة الحضارية، وقد أدى بهم هذا إلى موقف حيرة داخلية بين قيم التراث وبين الانفتاح

١- كان المهد لا يزال قريباً بالأشكال القصصية التي قدمها الشيخ المهدى (١٨١٥ - ١٨٥١) على كتابه "تحفة المستيقظ الأنس في تزهه المستين الناعس" وتلك التي قدمها السيد أحمد البريد (١١٤٧ - ١٨١١) بعنوان "مقامات البريد، وكذلك حديث موسى بن عام للمويلحي الأب.

على العالم الغربي، مما نرى أثره واضحًا في وقوع ما قدموه من كتابات قصصية في صراع على مستوى الشكل ومستوى الرواية.

لقد دارت الرواية في هذه الأعمال باستثناء مجمع البحرين على الصراع بين القديم السلفي وبين الغريب الوافد، كما ترددت هذه الأعمال في صراع الشكل الفني بين المحافظة على لغة النثر الفني وبين الانطلاق إلى لغة توصيلية تنقل الأفكار، تحرك الأحداث وتكون ذات إعلانات زمنية ومكانية.

تميزت هذه الأعمال بعدم الحرص على عناصر شكلية محددة، فترددت بين شكل المقال، وشكل المقالة، وشكل آخر يحاول أن يتحرر من هذا، وذلك ليأخذ طابع رصد الأحداث وتسجيلها، وانتفقت الأعمال في اتخاذ هذه الأشكال الفنية وسيلة تعليمية لعرض ومناقشة مشاكل العصر، مما جعل بعض الباحثين يطلقون عليها الرواية التعليمية".

ومجمع الباحثون على أن أضيق هذه المحاولات التجريبية كان حديث عيسى بن هشام حتى أن الدكتور علي الراعي يراه رواية فكاهية من النوع الذي يستخدم أرقى أنواع الفكاهة للوصول إلى غرضه، وأنه مثل طيب من أمثلة كوميديا النقد الاجتماعي، ثم يعقد مقارنة بينه وبين دون كيشوت لسير فانتس.¹

وقد لاحظ عبد العزيز البشري من قبل طرافة وحدة المنهج الذي سلكه المويلحى في حديثه، فقال عنه، وإنه ليستحدث لوناً طريفاً من النقد لا عهد لأدب مصرية، بل لا عهد للأدب العربي جماعة، والنقد الذي عناء البشري هو النقد الاجتماعي الذي يعتمد على التضخيم والمبالغة في رسم الصور، أراد محمد المويلحى باعتباره ممثلاً لطبقة الوسطى الصاعدة في مصر، أن يكشف من الملامح الرئيسية في وجه مصر، كما تزيد الطبقة الوسطى الناهضة، ولهذا تناول العديد من المشكلات التي تؤثر على تقدم المجتمع المصري، وتعويق تطوره، كما أشار

¹ - الدكتور علي الراعي دراسات في الرواية المصرية ص ١١ و ١٤.

نشأة القصة العربية وتطورها

في مقدمة حديثه من أن هدفه هو "أن يصف ما عليه الناس في مختلف طبقاتهم من النماذج التي يتعين اجتنابها والفضل التي يجب التزامها".

وقد لاحظه الباحثون هذا التردد في حديث كما لاحظوا وضوح الدفع في اتجاه الرواية إلى الحد الذي يكون فيه هذا الدفع، من القوة بحيث يحطم السجع" وخاصة في مواقف الحوار التي أظهر فيها المولحي مهارة طيبة في توظيف الحوار الروائي، حقيقة لم يستطع المولحي أن يقدم شخصيات نامية متطرفة إلا أنه استطاع من خلال تتبع الحركة المادية والحركة الفكرية في العمل من أن يقدم تطوراً ملحوظاً في نظره البالش إلى الأشياء وفي علاقته بها وبالتالي.

٢- في التعريب والترجمة:

وفي الوقت الذي اتجه فيه ناصيف الياجي وأحمد فارس الشدياق، وإبراهيم ومحمد المولحي، ورفاعة الطهطاوي، وعلى مبارك، وحافظ إبراهيم، وأمثالهم إلى ابتداع أشكال قصصية ذات صياغة عربية تحاول تأصيل هذا الفن في الأدب العربي، في هذا الوقت كان رفاعة الطهطاوي، ومحمد عثمان جلال (١٨٤٨-١٨٩٨) ثم بشاره شديد، وطانيوس عبده، ونقولا رزق الله وغيرهم يقدمون معرباتهم ومتجمماتهم من الأداب الغربية، يحاولون بها تقديم هذا اللون الأدبي الجديد إلى جمهور القراء والأدباء.

بدأت هذه الجهود منذ أن قدم رفاعة الطهطاوي تعريبه للمغامرات تليمك عن قصة "فلتون" في كتاب اسماه "وقائع الأخلاق في حوادث تليمك".^١

حيث أعاد صياغة الأحداث وفقاً لما يتاسب مع طريقة القصص الشعبي، ومع أسلوب المقامات، كما حور في أسماء الشخصيات مستخدماً في صياغة أسلوب النثر الفني، وفقاً للمقايسات البلاغية التي كانت سائدة في عصره.

^١- طه الطبعة الأولى، المطبعة الوطنية ١٢٨٨ هـ.

ثم جاء بعد ذلك محمد عثمان جلال فعرب بول وفرجيتي لير ناردين سان بيبر، فيما أسماه "الأمني والمنة في حديث قبول وورجنة"^١، كما عرب حكايات لافتونتين في "العيون الواقظ في الأمثال والمواعظ"^٢، وكذلك الكتاب الذي سبقت الإشارة إليه، والذي جمع فيه مجموعة من مأسى راسين وروايات كورني وموليير.

وتوالت بعد ذلك المترجمات المغربية عن اسكندر ديماس الأدب، ومثل زيفا كومويس لبلان، وفيكتور هوجو، وظهرت أسماء عديدة لمתרגمين ومعربين منهم بشاره شديد، ونجيب الحداد، ونقولا حداد وطانيوس عبدة، ونقولا رزق الله وفرح انطون، وسلم النقاش، وحافظ إبراهيم ومصطفى لطفي المنفلوطى وغيرهم. ولم يسلم هؤلاء المترجمون والمعربون من الاتهامات حتى من معاصرיהם فأخذ عليهم ضحالة ثقافتهم وجهل أغلبهم باللغة التي كانوا يترجمون عنها، وافتقارهم إلى الأمانة العلمية والدقة فيما ينقلونه، وفسولة لغتهم العربية إذا كانوا يكتبون بلغة هزيلة ركيكة لم تخل من الأخطاء الصرفية والنحوية.

هذا وقد بدأت حركة الترجمة في العالم العربي عند ما بدأت - بالدب الفرنسي وخاصة الكلاسيكي والرومانسي عند الطهطاوي، والجيل التالي له، ومع الاحتلال الإنجليزي نشطت الترجمات عن الإنجليزية، ثم ما لبثت الترجمة أن اتسعت فشملت معظم اللغات الأوروبية والآسيوية كذلك، والمتبعة للفهارس التي تناولت هذه الترجمات، ومنها ما قدمه، بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، وما قدمه هيئري بيريس في مقال له في حلوليات معهد الجزائر ١٩٣٨، وما قدمنه الدكتورة لطيفة الزيات في بحثها عن حركة الترجمة الأدبية في مصر، وإن كانت اقتصرت على الترجمة عن الإنكليزية، وما قدمه الدكتور جمال الدين الشيال في

^١ طه، الطبعة الأولى مطبعة بولاق ١٣١٢.

^٢ طه الطبعة الأولى مطبعة بولاق ١٣١٢.

نشأة القصة العربية وتطورها

كتابه "تاريخ الترجمة والحركة الثقافية"، سيلاحظ المتتبع لهذه الأبحاث أن المترجمات بدأت أولاً بقصص التسلية أو ما يسمى بالقصص التجاري، ثم توالى بعد ذلك مترجمات القصص الفني وبعدها ظهرت مترجمات الدراسات الأدبية والنقدية والجمالية، وقد استطاعت حركة الترجمة الدقيقة هذه أن تقدم للأدب العربي المتتابعة اللازمة للازمه التعرف على مسار واتجاهات هذا الفن، بعد أن نعرف عليه كشكي فني له قوالبه الفنية وقواعده وتقاليده في حركة الترجمة السابقة - الأولى - ولا شك أن لهذا كله أثر في تعرف الأديب العربي على التقاليد الأدبية للفن القصص من ناحية، وعلى النمو بها من ناحية أخرى.

الباب الثاني

البدائيات الرائدة

١- البدائيات المبكرة

بدأت حركة التأليف القاص نظهر مبكرة، فقد كانت مصاحبة للمحاولات التجريبية المتعثرة التي حاولت تصييل الشكل القصص في الأدب العربي في اتجاه، كما حاولت تقديم المترجمات المعرفة في اتجاه آخر، وقد ساعدت هذه البداية على الاستمرار والنمو وبالتالي احتفاء الصحافة بهذا اللون الأدبي الجديد، إذ يبدي أنه لقى رواجاً بين جمهور القراء، حتى أن بعض المجلات تخصصت في نشر الأعمال القصصية المسلسلة الكاملة ومنها.

حقيقة الأخبار (بيروت ١٨٥٨)، سلسلة الفكاهات (بيروت ١٨٨١)، الرواية (الإسكندرية ١٨٨٨)، الرواية الشهرية (القاهرة ١٩٠٢)، مسامرات النديم (القاهرة ١٩٠٣)، مسامرات الشعب (١٩٠٥)، سلسلة الروايات العثمانية (طنطا ١٩٠٨)، الحسناء (بيروت ١٩٠٩)، السمير (الإسكندرية ١٩١١) ^١.

١- القصة في الأدب العربي الحديث للدكتور محمد يوسف نجم ص ١٧، ٢١.

وأصبح التأليف القاص سوفقا رائجة، يجذب إليه كل من أمسك بالقلم، وأصبح نادرا على أن يحكى للناس حكاية تتخللها علاقة غرامية أو تحفل بالمغامرات أو تجمع بين العنصرين معا، كانت هذه المؤلفات الأولى مسامرات كتبت بقصد التسلية، وأحيانا كان للمؤلف يضيف في مقدمته قصته ما يشير إلى أن القصد ليس التسلية فقط، وإنما القاعدة النفعية كذلك.

وتعرف القراء على أمثال مصطفى إبراهيم، ومحمود خيرات، وسليم البستاني، وسعيد البستانى، ونقولا حداد، وسلام سر كيس، وزينب فواز وغيرهم^١. كما تعرفوا على هذه الأعمال إنها في محلولتها لإيجاد فن قصص لم ترجع إلى فن المقالة كما فعل الجيل السابق، وإنما اتجهت الوجهة الحقيقة للفن القصصي بالحديث، وذلك بتمثلها جو القصص الشعبي وأسلوب بنائه، فبلى جانب أن هذه الأعمال كانت حشدا هائلا للأحداث والشخصيات، وهو نفس بناء السيرة الشعبية - وأنها اعتمدت في تجميع هذه الشخصيات والأحداث على العلاقة الغرامية والمغامرة، وهو طابع القصص الشعبي كذلك، إلى جانب هذا نجد أن مؤلفي هذه الأعمال قاموا في أعمالهم بدور الرواة المعلقين على الأحداث وعلى الشخصيات بالشعر على نحو ما يفعل الراوي في السيرة الشعبية^٢.

وأحيانا لا يكتفى الكاتب - وهو الراوي للأحداث دانما هنا - بما تقوله أبيات الشعر، فيتخيل مباشرة بتعليقه على الأحداث ومخاطبة القارئ - كما هو الحال في السيرة الشعبية.

وباتجاه هذه البدائيات إلى فن السيرة الشعبية، يكون الفن القصص في الأدب العربي الحديث، قد تعرف على المنابع الحقيقة لفن القصصي الحديث، فالمائة

^١- د. عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة ص ١٣٧.

^٢- انظر الدليل الذي أعده الدكتور عبد المحسن طه بدو، عن رواية تعليمية والتربية في نهاية كتابه "تطور الرواية العربية الحديثة" ص ٤١١، ٤٢١.

واضحة بين السيرة الشعبية وبينها الملحمي القائم على البطولة الفروسية وروح المغامرات وبين فنون الرومانس *Romans* واتجاه البيكارسك *Picaresque* إلا أنها كانت بلا شك خطرة تمهدية أمام الأعمال التي جادت بعد ذلك وكانت أقرب إلى طابع الرواية الفنية الحديثة وفقاً للمقاييس الغربية، ويذكر الباحثون عدداً من هذه الأعمال الأولى باعتبارها الرائدة في مجال القصة الفنية، مع اختلاف يسير بينهم في ترتيب أهمية هذه الأعمال، نشر عبد الحميد خضر البوقرفاص روايته، *القصاص حياة عام ١٩٠٥*، ونشر محمد لطفي جمعة روايته في وادي الهموم في نفس العام، وفي العام التالي نشر محمود طاهر حقى روايته عناء دنشواي، وفي عام ١٩١٠ نشر صالح حمدي حماد روايته (*الأميرة براءة*، *وابنتي سلية*، ونشر محمد حسين هيكل روايته *زينب* عام ١٩١٢ م).

كان هؤلاء الرواد أكثر اتصالاً بالرواية الغربية كما يتضح من المقدمات الفنية كتبوها لأعمالهم، والتي وعوا فيها إلى مذهب الحقائق الخالي من الغلو^١، إلا أنهم فهموا الواقعية على أنها التسجيل لبعض المشكلات الاجتماعية، ولم يدخل هذا التسجيل الاجتماعي من الملامح الوجданية التي سيطرت على هذه الأعمال.

وقد صدرت هذه الأعمال عن تأثير مباشر بالدعوة الإصلاحية التي كانت سائدة على الحياة الفكرية والاجتماعية آنذاك، مما كان له تأثير على فهم هؤلاء الرواد الواقعية، والتنتجة أن هذه الأعمال كانت تسجيلات لواقع اجتماعية من خلال شخصيات تقترب من النماذج النمطية التي غالب عليها انتماها للطبقتين الوسطى والفقيرة، وكان هذا بداية للاهتمام بمشاكل المجتمع من ناحية أخرى، وبذلك تمكنت هذه الأعمال من الاقتراب من الإنسان في حياته العادية ومن الاقتراب من مشكلاته الخاصة والعامة كذلك، إلى جانب أنها استطاعت التخلص إلى حد كبير من الشوائب التي علقت باللغة القصصية في كنابات الجيل السابق.

^١ - انظر مقدمة في وادي الهموم لمحمد لطفي جمعة، والمقدمة التي كتبها هيكل لـ *زينب*، وكذلك مقدمة ثريا ليسى عبيد و مقدمة مجموعة درس مؤلم لـ *ناته عبيد*.

٤- القصة التاريخية.

ومن الممكن أن نضيف القصة التاريخية إلى هذه المرحلة تمثل البدايات الأولى، ويمثل السليم البستاني، وجرجي زيدان، وفرح انطون، ويعقوب صروف، وأمين ناصر الدين، الجيل الأول من كتابة القصة التاريخية، وهو الجيل الذي انصرف جهده إلى تقديم التاريخ في سياق حكايات تكون أكثر تشويفاً للقارئ لمطالعتها، ولهذا كنا نقرأ دائماً أمثل هذا التقديم لرواية عبد الرحمن الناصر لجرجي زيدان (فمن طالع هذه الرواية الروايتين السابقتين) يقصد طارق بن زياد وشارل عبد الرحمن)، استطاع أن يقف على تاريخ الأدلس السياسي والاجتماعي منذ فتحها في أواخر القرن الأول، إلى أواخر القرن الرابع الهجري. كتب جرجي زيدان (١٨٦١-١٩١٤) أكثر من عشرين رواية تورخ للحوادث الإسلامية الكبرى نشر الأولى (المملوك الشارد) عام ١٨٩١، ونشر الأخيرة (شجرة الدر) عام ١٩١٤ .

وكانت هذه القصص إلى جانب هدفها التعليمي، تهدف إلى تسليمة القراء، وتفكههم بأحداث مشوقة، وأخلاق تنطوي على قيمة نوعية، نرى هذا في صراحة في مثل قوله في مقدمته لرواية (الحجاج بن يوسف) حاول جرجي زيدان في رواياته هذه التوفيق بين الشكل القصصي الغربي وبين أخبار المؤرخين ورواية الأخبار في التاريخ العربي.

كانت قصص جرجي زيدان قصص ذات صيغة واحدة، فالمؤلف يختار موضوعات وشخصيات ذات شهرة تاريخية، ويقيم من خلالها أحداث روایته التي تكون مقيدة بالأماكن التاريخية وبالأحداث والشخصيات التاريخية كذلك، وذلك في إطار موضوع غرامي، تقف فيه العوائق بين العاشقين، ثم تزول ويجتمع الشمل مع اقتراب الموضوع التاريخي من نهايته.

هدف جرجي زيدان ومن سار على منهجه أمثال عبد المسيح الأنطاكي ١٨٧٤-١٩٢٢م، عبد الحميد الزهاوي (١٨٧١-١٩١٦)، ومعرف الأرناموط

(١٨٩٢ - ١٩٤٨) في سوريا أن يكونوا معلمي تاريخ، يهتمون في دراستهم بالتاريخ باعتباره أحداً تدور داخل إطار حضاري.

أيضاً سنلاحظ وخاصة عند علي أحمد با كثير أن الكاتب يحاول استخدام التاريخ كما يمكن أن يعطيه من أبعاد معاصرة، وعلى هذه الملاحظة الأخيرة قامت روايات نجيب محفوظ التاريخية الثلاثة، عبث الأقدار (١٩٣٩) راودبيس (سنة ١٩٤٣)، وكفاح طيبة (١٩٤٤)، فمواضيع الروايات الثلاث موضوعات لها إسقاطاً على الواقع المعاصر لها.

وهكذا استطاع جرجى زيدان في رواياته، رغم ما فيها من سطحية، أن يقدم انتصراً لتطويع النثر العربي الحديث للرواية الفنية، وإن تردد قليلاً في شكلية التجويد اللغوي عند علي الجارم، ومحمد سعيد العريان، ولكنها انسابت في سلامة متفهمة لمعنى التوصيل في اللغة ولوظيفة اللغة في البناء القصصي، عند محمد عوض، وعادل كامل، وعبد الحميد جودة السحار فحققت بهذا تمثيلاً حقيقياً المفهوم الرواية كعمل فني، وجاءت أعمال نجيب محفوظ فكانت أكثر كتابات هذا الاتجاه اعتماداً على الواقع وعلاقة الإنسان به مما مهد بعد ذلك للأعمال الواقعية التي كتبها نجيب محفوظ بعد ذلك.

القصص الرائدة بين التسجيلية والترجمة الذاتية:

استطاعت رواية زينب لهيكل أن تكون أشهر روايات هذه المرحلة الريادية، ربما لمكانة مؤلفها الذي كان أحد أقطاب حزب الأحرار الدستوريين، وهو الحزب الذي كان يضم الطبقة المثقفة، إلى جانب مكانة خاله نطفى السيد في الحركة الفكرية الحزبية وال العامة، ومن ناحية أخرى فقد أصبح هيكل رئيساً لتحرير صحيفتي السياسة اليومية والسياسة الأسبوعية ورئيساً لمجلس الشيوخ وزيراً للمعارف.

أراد هيكل أن يقدم في روايته أصدق تصوير يستطيعه لحقيقة حياة الريف المصري، وجاء هذا من خلال فلسفته وأفكاره التي تأثرت كلية بفكر خاله وأستاذه لطفي السيد، وبفكر جان جوك روسو خاصة ما يتعلق بمفهوم الحرية.

تأثر هيكل بدعوة لطفي السيد إلى القومية المصرية، وإلى أن تكون مصر لل(nr) المصريين أصحاب المصلحة الحقيقة على أنه ينبغي أن نعرف أن " أصحاب المصلحة الحقيقة عند لطفي السيد هم كبار الأغنياء بالمال وكبار الأغنياء بالعلم، والطائفتان معا هما الأحق بوراثة مصر الاستقرارية التركية".^١

كما تأثر هيكل بمفهوم الحرية الفردية عند روسو وأولى الحريات التي يبشر بها هي حرية العلاقة بين الرجل والمرأة.^٢

وعلى هذين الموقفين أقام هيكل بناء لعمله الروائي الذي أراد به أصدق تصوير يستطيع لحياة الريف المصري.

تعيش زينت تجربتين، تجربة مثالية طرفاها الثاني حامد الثري المتعلّم، وتتجربة واقعية طرفاها الثاني شاب من فتيان القرية هو إبراهيم.

وتفشل زينب في حبها لحامد إزاء تردد و استغراقه في ذاته، كما تفشل في حبها لإبراهيم إزاء العقبات الخارجية التي تصنّعها الظروف والتقاليد والضغوط وتنتهي نهاية مأساوية مفاجئة.

ورواية هيكل في الواقع ليست رواية زينب كما أراد لها مؤلفها، إنما هي رواية حامد، فشخصية حامد أكثر شخصيات العمل اكتمالاً ونموا رغم سلبيتها، كما أنها الشخصية المحورية التي تمثل فكر الكاتب وموقفه، مما جعل بعض الباحثين يحاولون إيجاد علاقات بين حامد وبين المؤلف.^٣

^١- انظر د. عبد المحسن طه بدر، الروائي والأرض ص ٤٩.

^٢- الروائي والأرض ص ٥١.

^٣- انظر طه عمران وادي، محمد حسين هيكل حياته وتراثه الأدبي.

نشأة القصة العربية وتطورها

كذلك رفض حامد الزواج من عزيزة التي تنتهي إلى طبقة لا يحبها، ثم انتهت نهاية مأساوية قريبة من تلك التي انتهت إليها زينب.

فحامد الذي يرفض الزواج من زينب مع افتتاحه الكامل بها وحبه لها حفاظا على القيم الطبقية، يحمل في نفس الوقت طوال الرواية على هذه الفوائل الطبقية، ويرى ضرورة التصدي لها لأنها ضد قانون الحياة والطبيعة.

ففي الوقت الذي يشعر فيه بالتعاطف مع الفقراء والعمال والزراعيين، يقوم بدور المستغل لهؤلاء العمال، وللواقع أن حماس الدكتور هيكل في زينب كان منصراً أكثر إلى الريف كمشاهد وعادات وأخلاق رآها جديرة بالتسجيل.

قامت الطبيعة الريفية التي تغنى بها هيكل في مشاهد كثيرة في الرواية، بدور خلفية مبهجة لمسرحية حزينة في قرية بلا مشكلة، الفلاحون فيها عبيد ورفيق، راضون بمصيرهم وباستغلال صاحب الأرض لهم، يجدون في الطبيعة عزاء وتعويضاً عن كل شيء، وصاحب الأرض يستغل الفلاح ولكن ذلك لا يمنع كونه من أطيب الناسب قبلها وأصفاهم سريرة، والكل راض بمصيره، ميسر لمن خلق له، وقرية على هذه الصورة تعيش بلا مشكلة قرية جامدة، لا تستطيع أن تحرك حركتها الذاتية، إلا إذا فرض عليها المؤلف الحركة وحدد اتجاهها.

وقد تركت الثانية كانت تتنازع حامد، آثارها على بناء الرواية، فجاعت بين الترجمة الذاتية والتسجيل الموضوعي، بين الرواية الفنية وروایات التعليم، وبين العامية والفصحي.

فقد قام هيكل في روايته (زينب) لوحة طبيعية فسيحة للريف الساحر في حضن الطبيعة، وسجلها في تقصي مدقق، وأراد من هذه الطبيعة أن تكون مسرحاً لأفكار أهمته ومنتفساً لتأملاته.

لقد أراد هيكل أن يعرف بهذا الجمال الطبيعي، وبأخلاق ساكنيه التي رآها في الغالب على درجة طيبة من النسل، كما أراد أن يذكر الريف بأهله إلى غير

نشأة القصة العربية وتطورها

ساكنيه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أراد أن يعرض فكرة أستاذته في مصر، وفرنسا، ذلك الفكر الذي يقوم أساسا على اعتناق مبدأ الحرية.

وامتدادا للدعوة المصرية التي كان هيكل أحد المתחمسين لها، اتجه هيكل والمصرية، أي اصطلاحاً أسلوب مصري الطابع، تبدو فيه العامية واضحة، وقد استطاع هيكل من خلال رواية زينب أن يقترب من الواقع، وأن يجعله مجالاً للأدب، رغم ما يbedo فيه على هذا الواقع من انفصال عن بعد الزمان والمكان. ونجح هيكل بهذا في تخطي مرحلة روائي التعليم والتسلية والتي كانت تدور فيها الأحداث غالباً بمعزل عن الواقع.

ومن هذه الأعمال (الأيام) وأديب لطه حسين و(إبراهيم الكاتب)، للمازني و(سارة) العقاد و (يوميات نائب في الأرياف) و (عصافور من الشرق) و (عودة الروح) لنوفيق الحكيم.

نشر طه حسين الجزء الأول من أيامه عام ١٩٢٩، والجزء الثاني عام ١٩٣٩، ونشر أديب عام ١٩٤٥، وهكذا امتنزج البناء الروائي بالترجمة الذاتية بالبحث الاجتماعي في عمل طه حسين، وذلك من خلال استجابته لكل العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاشها وعاشتها البلاد منذ مطلع هذا القرن حتى الحرب العالمية الثانية، كما امتنزجت هذه الأعمال كذلك برسالة الكاتب وفكرة الخاص عن الثقافة والتعليم والحرية الفكرية.

وبالرغم من تفوق الأيام عن أديب في البناء الفني، إلا أن العملين يتفقان في اعتماد المؤلف فيهما على الجمع بين التقرير المقالى وبين الوصف التسجيلي الذى يقترب في بعض الأحيان من التصوير الروائى.

وفي عام ١٩٣١ نشر إبراهيم المازني (١٨٨٩ - ١٩٤٩) روايته (إبراهيم الكاتب) وخرجت الرواية كذلك بين الترجمة الذاتية والوصف التسجيلي لنقدم لنا

موقف الرومانسية المنعكسة كما أسمتها الدكتور شكري عباد^١ ، من خلال إنسان عزل نفسه عن الواقع وعاش أحلامه وهواء.

وإذا كان هيكل وطه حسين قد سجلا - في أعمالهم السابقة مظاهر الحياة الواقع من حولهما إلى جانب أقاربها، فإن المازاني قد اكتفى في التسجيل بوصف ملامح الشخصيات الخارجية، وكذلك طبيعة على نحو تجريدي، بشيء ببعض التأثيرات الرومانسية^٢.

والمازاني مثل طه حسين في وصف الشخصية، يجذب إلى المبالغة التي تقدم النموذج ربما ميلا إلى تقديم الأبلغ في الوصف من خلال حس حاد بالسخرية اللازمة.

بالرغم من اقتراب إبراهيم الكاتب من طابع الترجمة الذاتية، إلا أن المازاني قدم الشخصية جاهزة ثانية بمكوناتها منذ البداية، فمن السطور الأولى في الرواية نعرف عن إبراهيم الكاتب أن الله وهبه كل شيء إلا القراءة على الانتفاع بالحياة والتوفيق في الدنيا^٣، وذلك لأن نفسه كانت حية حساسة ومتقددة، وأنه إلى جانب هذا كان شديد الحياة كثير الحذر لا سيما مع النساء، ثم تأتي الأحداث بعد ذلك تأكيدا لما قرره المؤلف^٤.

على أن بالعمل تقدما واضحا في البناء الفني، لم يلتفت إليه الباحثون الذين تحدثوا عن العمل مع كثراهم، فقد استخدم المازاني في بناء عمله نوعا من الارتداد، وكانت هذه على قدر ما نعلم هي المرة الأولى، في الرواية العربية التي يتدخل فيها المؤلف في البناء الزمني لأحداث روايته.

^١- القصة القصرية للدكتور شكري عباد ص ١٨٨.

^٢- إبراهيم لكاتب ص ٥٢.

^٣- إبراهيم الكاتب ص ١٤

^٤- المصدر السابق ص ١٥

وتحمة ملحوظة أخرى إلى الملحوظة السابقة، وتمثل تطوراً له تأثيره في الكتابة القصصية بعد ذلك.

لقد رأينا من قبل أن المصرية والدعوة إليها قد جعلت زينب لهيكل تتردد بين العامية والفصحي في الصياغة، ورأينا كيف استطاع هذا أن يقرب اللغة الأدبية من اللغة اليومية، وكيف خلاصها من التجويد الشكلي الذي يعوق الاسباب الفصحي، وقد تطور هذا الاهتمام قليلاً عند طه حسين، الذي وربما تأثر كتاباته القصصية بلغته المقالية، فقد اكتسبت اللغة القصصية يبدو متأنقاً رصيناً، فلم يغفل قيمة اللغة كادة توصيل.

أما عند المازني فقد اكتسبت اللغة القصصية لديه - سواء في السرد أو في الحوار - حساسية قصصية - إذا جاز هذا التعبير - لها طواعية ذكية على نقل الحركة وإنماها.

ومع هذا فقد كانت رواية إبراهيم الكاتب أكثر نضجاً من سارة، وذلك لاتجاه العقاد في شخصيتي علمه، وهو ما سارة وهشام إلى التجريد الذهني، فتحولت سارة إلى حواء الخالدة، كما أسماه الدكتور علي الرايعي^١، وتحول همام رمزاً للعقل والفكر.

وقد أدت هذه الذهنية المجردة إلى غلبة الصياغة التقريرية والمقال على بناء الرواية، حيث اتجهت إلى تقديم حالة ذهنية أكثر من شخصية إنسانية^٢.

بدأ العقاد أحداث روايته (سارة) من لحظة النهاية التي تناولت اللقاء الأخير والقطيعة بين سارة وهمام، ثم ارتد العقاد بعد ذلك يعقد فصولاً تتناول أخبار هذه العلاقة.

^١ دراسات في الرواية المصرية ص ٥٢.

^٢ المرجع السابق ص ٦٠.

نشأة القصة العربية وتطورها

واعتقد أن العقاد قد أصطنع هذه الحيلة الفنية قياسا على ما شاهده في أعمال الروائيين الغربيين، بالرغم من أنه حاول أن يبرر هذا عقليا في روايته.

فإذا انتقلنا إلى ثلاثة توفيق الحكيم عودة الروح (١٩٣٣) يوميات نائب في الأرياف ١٩٢٧ و عصفور في الشرق ١٩٢٨، تكون قد وصلنا إلى أنجح هذه المحاولات الرائدة التي ترددت بين التسجيل والترجمة الذاتية.

فقد استطاع توفيق الحكيم أن يستغل الترجمة الذاتية ليقدم لنا عملا فنيا طيبا كادت الترجمة الذاتية أن تختفى فيه.

اهتم توفيق الحكيم في عودة الروح بتقديم الطبقة الوسطى في القاهرة، ما بين الحربين العالميين، كما اهتم كذلك بتقديم واقع حياة الفلاح المصري والقرية المصرية، حيث أن الفلاح المصري وارث حضارة آلاف السنين الذي يختزن في داخله فلسفتها الحضارية، محاط بسياج من الجهل والفقر والمرض، وعلى هذه الفكرة الأخيرة قامت "يوميات نائب في الأرياف".

الواقع أن أهم ما يميز اليوميات، أنها رواية فكرة، إن جاز هذا المصطلح، فبالرغم من دوران اليوميات حول تحقيق جريمة قتل، إلا أن الجريمة لم تتشكل كحدث متفاعل مع البيئة، ومع الشخصيات عملا روائيا ناميا، ويكتفى أن الرواية بدأت بغموض حول هذه الجريمة في بدايتها، وانتهت ولا يزال الغموض ولا تزال الجريمة.

وإذا كانت اليوميات قد حاولت تقديم واقع القرية المصرية وسيطا لفكر الكاتب، فإن عصفور من الشرق قد خلت تماما من هذا الوسيط، وأصبحت أمثل إلى التجريد الذي يهتم أساسا بعدد من القضايا التي شغلت الكاتب وتدور كلها حول العلاقة بين الشرق والغرب.

حقيقة نجح توفيق الحكم في إيجاد رابطة بين محوري العمل من خلال علاقة محسن بسوزي، وعلاقة محسن بآيفان منميا أحدهما الرواية من خلال تطور

العلاقتين، إلا أن الأحداث في الرواية تبدو وكأنها منظمة لخدمة قضية المؤلف الفكرية.

الباب الثالث

القصة الاجتماعية

تمتد هذه القصة لتشمل مساحة كبيرة من النتائج القاص العاري الحديث، فقد ظهرت القصة الاجتماعية مصاحبة للكتابات الرائدة، وامتدت حتى تبلورت القصة الواقعية التي تعد أول اتجاه للقصة العربية المعاصرة، وصاحبت القصة الاجتماعية القصة الواقعية، فظهرت أعمال عبد الحليم عبد الله وعبد الحميد جودة السحار مصاحبة للأعمال نجيب محفوظ، وعبد الرحمن الشرقاوي، ويوسف إدريس.

جاءت القصة الاجتماعية بعد تجارب رائدة، عديدة ومتعددة سبقتها على الطريق، وقد حاولت التجارب الرائدة، من خلال تجاربها أن تمرس بالتقاليд الأدبية للقصة الفنية، بل تجرأت أحياناً ولجمات إلى استخدام بعض الحيل الفنية، كما رأينا عند المازني، والعقاد ولقد كانت هذه المحاولات الرائدة، والتي كتبها جيل لم يتفرغ كلية للكتابة الروائية، تمثل رصيداً لا بأس به، من التجربة والخبرة أمام الجيل الثاني الذي تفرغ كلية أو كاد لهذا اللون الأدبي، وأناحت الظروف لهذا الجيل الجديد قدرها من الثقافة المنظمة المتخصصة من طريق الجامعة، فاختافت ثقافتهم وبالتالي عن ثقافة الجيل الرائد التي تميزت بالموسوعية، كما اختلف نشاطهم السياسي والفكري والاجتماعي والأدبي، وبالتالي عن نشاط الجيل الرائد، إذ كانوا أقل مساهمة في نشاطات المجتمع لعملية برغم ارتباط أعمالهم الروائية بمشاكل المجتمع على نحو أعمق مما نراه في أعمال الرواد.

كانت الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي سادت المجتمع العربي خلال الأربعينيات من هذا القرن مادة خصبة أمام كتاب القصة الاجتماعية التي تقارب

أعمالهم في التعرض لبعض مشاكل المجتمع خاصة الفقر والرذيلة، وفي التعرض كذلك لبعض مشاكل الأفراد الخاصة بالحب والزواج والفارق، وهكذا سنرى في القصة الاجتماعية اتجاه – إلى تسجيل الأوضاع السياسية والأخلاقية والاجتماعية في أعمال محمود السيد، وحسام الدين نافق في العراق، وطه حسين، ومحمد تيمو في مصر، وسنرى اتجاهها إلى الاهتمام بمشاكل العاطفة، والتعبير عنها في أعمال شاكر مصطفى، ومحمد عثمان، ومحمد علي بلال في السودان، و محمد عبد الحليم وعبد الله في مصر، وبين القصة الاجتماعية والقصة الواقعية، سنرى عملاً بدأ تقترب بحذر من مفهوم الواقعية الغربية في أوروبا وفي روسيا، وذلك لمحاولتها استخدام الأسلوب الواقعي في عرض بعض المشاكل الاجتماعية والسياسية من خلال تجربة فردية.

كتب محمود أحمد السيد ثلاثة قصص هي في سبيل الزواج (١٩٢١)، مصير الضعفاء (١٩٢٢)، جلال خالد (١٩٢٨)، وتتناول في هذه الأعمال وربما كان محمود تيمور (١٨٩٤-١٩٧٣)، أكثر كتاب هذا الاتجاه نضجه برواياته العديدة، ومنها الإطلال ١٩٣٤، كيلو باترا في خان الخليلي ١٩٤٤، سلوى في مهب الريح ١٩٤٨، شمروخ ١٩٥٨، وإلى اللقاء أيها الحبيب ١٩٥٩ وغيرها.

وتتدرج هذه الأعمال الروائية محمود تيمور بين الواقع والخيال في جو تسيطر عليه الوجданية وطابع الرواية الدرامية التي تقتصر على مشهد ضيق، وقطاع واحد معزول من الحياة، ولهذا غالب على المشكلات التي تتناولها محمود تيمور في رواياته طابع المشكلات الفردية التي تتم غالباً في معزل عن التفاعل مع البيئة الاجتماعية التي تحيا فيها الشخصية، ويصبح المنظر الذي لا يتغير هنا إطاراً خاصاً تنمو داخله الأحداث بلا عائق^١، وإن كان هذا لم يمنع من ظهور بعض الشخصيات ذات الدلالة الاجتماعية والسياسية خاصة في روايتي سلوى في مهب الريح وشمروخ.

١- انظر أدوبن موير، بناء الرواية ص ٥٦.

فسلوى بطلة الرواية الأولى قد تؤخذ أحياناً على أنها نموذج لطموح المتسلق الذي يتسلح به صغار الطبقة الوسطى، وقد تؤخذ أحياناً على أنها نموذج للطفيليات الاجتماعية^١.

وفي هذه الرواية تتحرك سلوى بعوامل بيئية وروائية في مجال حاول فيه تيمور أن يسجل لها بعض الجوانب الاجتماعية التي تقدم بيئته سلوى الفقيرة وبيئة الزهيري باشا الاستقراطية.

تناول محمد السيد وطه حسين ومحمود تيمور وغيرهم، على النحو الذي رأيناه، عدداً من المشاكل والموضوعات الاجتماعية المستمدّة من الحياة العربية عامة، وجاءت هذه الموضوعات في الغالب من خلال بناء درامي يحرس على الحدث والشخصية أكثر من حرصه على العلاقة الزمنية والمكانية، ولهذا قصرت الأعمال في إظهار التفاعل بين الشخصية وبين البيئة الاجتماعية، فبدت المشكلة الاجتماعية، وكأنها مشكلة خاصة لا تمثل أكثر من فردية الشخصية.

وقد تبلور هذا الشكل الروائي على يد محمد عبد الحليم عبد الله (١٩١٣ - ١٩٧٠) الذي قدم عدداً لا باس به من الأعمال الروائية عالج فيها من خلال الحب وما يرتبط به من خطايا أخلاقية أو ظروف أسرية، أزمة الإنسان وهمومه وعلاقاته بالآخرين في إطار بالغ الخصوصية حتى لتحس ببطله وكأنهم يعيشون في صحراء جراء أو غابة عذراء لا في داخل مجتمع يتعجل بالحركة والاندفاع، فعزت بطل رواية وسكن العاصفة موظف في إحدى الوزارات شخصية مجهولة تمارس عملاً مجهولاً هو الآخر، لعزت هذا زوجة زينب ولهمابنان هما شكري وسوسن، كل ما نعرفه عن بيئته الحدث في الرواية، أن الأسرة تكون على طريق الأنماذج لأسرة من الطبقة الوسطى تقيم عند مدخل القاهرة في بداية طريق مصر الإسكندرية الصحراوي وذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

^١- ناء الرواية ص ٥٧.

نشأة القصة العربية وتطورها

ثم يشرع المؤلف في تقديم شخصياته شخصيات متكاملة وجاهزة منذ البداية فغزت هذا (رجل مرهف تولمه بلايا الناس) وزينب زوجته نموذج الزوجة الشرقية المحافظة بحكم انتهاها لطبيقى ومن اللاتى يدخلن الزواج والأولاد كل ثمرات النفوس^١، ويقسمن مملكتهن بما فيها من روح وجسم بين الزوج والأولاد قسمة لا جور فيها، ولا يغفلن عن أطراف مملكتهن، ولا يسمعن لأحد أن يتسلل عبر حدودها، أما شكري وسوسن فمع ما يكنانه من حب لبعضهما ولوادتها كمثيلن للتربية المحافظة في مثل هذا الجو الأسرى، إلا أنهما يختلفان في مراجهما، فبينما يغلب على شكري العقلانية تغلب على سوسن النزعـة العاطفية الحزينة^٢، وهذه الشخصيات على النحو الذي أوضحـه المؤلف منذ البداية هي التي ستتحمل المشكلة الاجتماعية التي تعالجها الرواية.

لقد ماتت زينب الزوجة فجأة وبلا مقدمات أو أسباب، السبب الرئيسي لموتها هو أن ترك الأسرة في رعاية الوالد لنرى كيف يسير هذا الأب بسفينة الأسرة وهو على ما هو عليه من مثالية وهل سينجح في رحلته ثم الغاية التربوية الأخلاقية التي يمكن أن تصلنا من وراء هذه المشكلة.

اندفع شكري مقتضا طاقتـه قسمـين أحدهـما يستهـلك عـقلـه، والآخـر يستهـلك جـده، ويـسقط في النـهاـية إـذ يـموـت بالـسلـ الرـثـوي نـتيـجة لـانـدـفاعـه هـذا معـ المـنـحرـفاتـ والـسـاقـطـاتـ، أما سـوـسـنـ فقدـ أحـبـتـ وـحـيدـ وـتـزـوـجـتـهـ.

وهكـذا سـكـنـتـ العـاصـفـةـ التـيـ اـفـلـعـتـ الـأـمـ فـيـ الـبـداـيـةـ ثـمـ اـنـتـزـعـتـ سـوـسـنـ منـ أحـضـانـ الـأـسـرـةـ إـنـ كـانـتـ قـدـ تـزـوـجـتـ، وـقـضـتـ عـلـىـ شـكـريـ بـالـمـوـتـ، وـعـادـ الـأـبـ بـعـدـ سـكـونـ العـاصـفـةـ يـحاـوـلـ أـنـ يـبـدـأـ مـنـ جـدـيدـ، وـفـقـاـ لـمـنـطـقـهـ الـخـاصـ الـمـثـالـيـ "إـنـ الـحـبـ يـنـبـتـ فـيـ كـلـ أـرـضـ حـتـىـ وـلـوـ كـانـتـ رـديـةـ" وـأـنـ يـزـرـعـهـ حـبـاـ وـمـنـ يـجـنـيهـ فـيـ النـهاـيـةـ حـبـاـ.

^١- محمد عبد الحليم عبد الله سكون العاصفة ص ٥٨.

^٢- الرواية ص ١١.

نشأة القصة العربية وتطورها

المشكلة على هذا النحو مشكلة خاصة ومحددة، تناولها المؤلف على نحو تجريدي عام، كما تناول من خلالها عدداً من المشكلات المرتبطة بالتربيبة والصراع بين العقل والعاطفة، وبين المادية والروحية والبناء الأسري، وخروج المرأة إلى العمل.

وفي رواية "سكوت العاصفة" كما هو الحال في سائر أعمال عبد الحليم عبد الله، سنجد أن التطور هنا موقوف على الزمن الخارجي، واعتماده لحظات متعاقبة، وتظل الشخصيات التي حملت الأحداث كما هي منذ أن قدمها المؤلف، العاطفي والعقلاني الحمي، أما النهايات فهي نهايات لم تخدم معنى عام في الشخصية أو الحدث، وإنما جاءت على الأسلوب المأساوي لنفع نهاية لعددية من المواقف المشحونة بالدموع في العمل.

ولا شك في أن المشكلات العديدة التي تعرض لها محمد عبد الحليم عبد الله في روايته السابقة مشكلات اجتماعية، ولكنها تقل في الأهمية عن المشكلات الاجتماعية التي تناولها طه حسين من قبل رغم التطور الفني الذي حققته الرواية عند عبد الحليم عبد الله، فقد أدار عبد الحليم عبد الله مشكلاته الاجتماعية بمعزل عن التفاعل مع الأرضية الاجتماعية التي تعيشها الشخصيات وتدور فيها الأحداث، فبدت على نحو أقرب إلى المناقشة التجريدية، على حين حاول طه حسين أن يقيم نوعاً من التشارك بين المشكلة الاجتماعية وبين البيئة والأحداث والشخصيات خاصة دعاء الكروان وشجرة البوس.

الخاتمة:

أود أن أشير أولاً بعض المقترنات والتوجيهات عند دراسة آية قصة من القصص ولا بد من قرأتها مرة أو مرات، قصد الإحاطة بأحداثها، والإلمام بشخصياتها، وبعد القراءة المتأنيّة المحبيط الواقعية يلجا إلى ما يلي:

نشأة القصة العربية وتطورها

- أ- إيجاز القصة كهيكل عام، وتكوين فكرة ملخصة واضحة عنها.
- ب- الالتفات إلى الأحداث لنرى هل تمكن الكاتب من تجديدها ثم تطويرها، وتنميتها ليصل بها إلى الذروة فالغاية المستهدفة، ثم انحدر بها نحو النهاية والحل، أم أنها ظلت بين يديه جامدة ساكنة؟. وهل استطاع في كل حدث أن يلام بينه وبين غيره من ناحية وبينه وبين الشخصيات من ناحية ثانية.
- ج- من بطل القصة أو من الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية الأخرى؟ ماذا يتمثل في كل منها؟ حل تتناسب الشخصية وتتلاءم مع الأحداث والمواقف؟ وهل تتكيف معها وتتفاعل تفاعلاً مناسباً؟، هل استطاع الكاتب أن يحل الشخصية تحليلاً عميقاً، ويزيلها بصورة في أبعادها الثلاثة (الجسمي، والاجتماعي والنفسي)؟ ثم هل أبرز الصراع وأوضحا بينها وبين عالمها النفسي الداخلي من جهة، وبينها وبين الشخصيات الأخرى من جهة ثانية؟.
- د- كيف كانت الحبكة فيها؟ هل كانت محكمة متماضكة؟ أم مفككة مهلهلة؟ هل اندلعت فيها الشخصيات والحوادث اندفاعاً طبيعياً منطقياً نحو معه أن القصة غدت كلها قطعة واحدة متتسقة الأجزاء متنسقة الجوانب؟.
- هـ- إن لرسم البيئة كما رأينا بزمانها ومكانها وجوها العام أثراً كبيراً في نجاح القصة فلا بد من التساؤل هل أحسن الكاتب تصوير البيئة تاريخية كانت أم اجتماعية واقعية، وهل أجاد رسم الجو العام الذي تجري فيه القصة رسمًا دقيقًا يحس القارئ معه بكل ما يحيط بالأحداث؟ ثم هل تمكن من نقل المشاهد الحسية وغير الحسية التي تجري وسطها أو ترافقها حتى يجعلنا نعيش فيها بكل جوارحنا؟.

- و- كيف كان بناء القصة؟ هل بدأ محكماً متراقباً أم مفككاً مخللاً؟ وهل كانت المواقف ملائمة للأحداث متصلة بها، أم فيها بعض ما لا يتصل بالحدث الرئيسي، ولا يساعد على دفعها نحو النهاية؟ وبالتالي هل تمكن الكاتب من تشويق القارئ وجذبه والسيطرة عليه حتى يصل إلى نهاية القصة؟.
- ز- ما الهدف العام من القصة الذي قصد إليه الكاتب؟ وما الفكرة الأساسية التي رغب في تجسيدها وتصويرها وأبرزها؟ هل هي فكرة جليلة أو تافهة؟ عميقة أم سطحية ساذجة؟ وهل بدت واضحة يدركها القارئ بسهولة ويسر؟ أم ظلت خفية غامضة؟.
- ح- كيف كان أسلوب الكاتب في القصة؟ هل أحسن صياغتها وهل أحكم حوارها بشكل يحقق وظائفه وأغراضه التي نوهنا بها فيما عرضنا له في هذه الدراسة؟ هل كان أسلوبه فيها فنياً قوياً أو ركيكاً؟ وهل بدا الكاتب متمكناً من اللغة أو ضعيفاً؟ أكانت جمله وعباراته محكمة السبك معبرة عن أفكاره راسمة لصور أم كانت على العكس ضعيفة مهلهلة؟ وبكلمة موجزة هل بدا أسلوبه ذا طابع شخصي متميز أم كان تقليدياً مستمدًا من خواصي الألفاظ القديمة ومحفوظاتها؟.
- ط- وأخيراً هل بدا الكاتب ناجحاً فيما يكتبه ويعبر عنه؟ ما الانطباع الذي تركته القصة في نفوسنا بعد قرائتها؟ هل خافت أثراً عميقاً فعلاً أم أنها لم تمس من شعورنا وتفكيرنا إلا السطح؟.

إن نجاح أية قصة يقاس بمقدار ما يتواافق فيها من عنصر الصدق الذي يترك أثراً عميقاً في نفس القارئ، فلا بد من التساؤل بعد قرائتها هل بدا الكاتب صادقاً فيما قال؟ هل تمكنت القصة من النفاذ إلى أعماق وجذاننا بما توفر فيها من عناصر القوة والصدق والحيوية؟.

نشأة القصة العربية وتطورها

وأود أن أشير هنا إلى أن هذه المراحل والعناصر في دراسة القصة، يمكن أن يقدم بعضها أو يؤخر، أو يضاف إليها أو يحذف بعض التواهي الأخرى بحسب نوع القصة وأسلوبها اللذين يفرضان على الدرس أسلوب الدراسة وخطتها من البداية حتى النهاية.

قد بدأت الرسالة بالتصرف على الخلفية التاريخية في القصة العربية وذكرت على نشأة القصة في الأدب العربي الحديث، وتطور هذه النشأة من خلال ثلاث مراحل هي المحاولات التجريبية الأولى في التأليف والتعريب والترجمة والبدائيات في قصص التعليم والتسلية والقصص التاريخي الذي وقف بين التعليم والتسلية وبين القصة الفنية، ثم البدائيات الفنية التي ترددت بين الترجمة الذاتية وبين التسجيل المقترب من الأرضية الاجتماعية، وكان هذا تمهدًا لمرحلة القصة الاجتماعية التي مهدت بدوره الواقعية أولى اتجاهات القصة العربية الحديثة.

المصادر والمراجع

- ١ القرآن الكريم، الدكتور عبد الله عباس الندوى مكتبة دار الاشاعت
كراتشي باكستان ١٩٩٩ م ص ٨٩٦.
- ٢ القرآن والقصة الحديثة.
- ٣ اسطورة أفي برنت، لجنة من الأدباء ستيلورت ادواروايت، شركة الكتاب
النهائي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ١٩٣٦ م.
- ٤ الأدب القصص عند العرب لموسى سليمان دار الكتاب اللبناني مكتبة
المدرسة.
- ٥ الأدب المقارن للدكتور محمد غنيمي هلال، دار العودة بيروت.
- ٦ الأدب في خدمة الحياة والعقيدة لعبد الله حمد العويسق بيروت دار
العربية بيروت ١٩٨٠ ص ٢٧١.
- ٧ الأدب وفنونه للدكتور عز الدين إسماعيل دار الفكر العربي القاهرة ص
٦١ -٥١٣ -١٨٦.
- ٨ الأزهر، تهذيب حقيقة اللغة، عبد السلام هارون، أحمد الأزهري الدار
المصرية للتأليف والترجمة ١٥ / ٩٦٤، تراثنا مطبع سجل العرب ١٩٧٧
م، أبو منصور محمد.
- ٩ الأنواع الأدبية مذاهب ومدارس (في الأدب المقارن) للدكتور شفيق
النقاعي دار عز الدين.
- ١٠ الإسلام والتجديد في مصر (ترجمة عباس محمود) تشارلز الدمر.
- ١١ الخلاص (اتريكيز) وقصص أخرى لأحمد عصام الدين، دار الكرنك للنشر
والطبع والتوزيع عمارة رميسس باب الحديد بالقاهرة ١٩٦٧ م.
- ١٢ بحوث في قصص القرآن لسيد عبد الحافظ عبد زيد، دار الكتاب اللبناني
١٩٧٢ م.
- ١٣ بخلاء، الجاحظ دار صادر ص ٣٦٧، ومحققه طه الماجدي القاهرة دار

المعارف ١٩٩٠ م.

- ١٤ بلاغة الكتاب في العصر العباسي للدكتور محمد نبيه حبابي، المطبعة الفنية الحديث القاهرة ١٩٦٥ م ص ٣٧٦، مكة المكرمة جامعة أم القرى ص ٣٥١.
- ١٥ البيان والتبيين وشرحه للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون بيروت (لبنان) دار الحيل ب، ت، ج؛ الخاتمي القاهرة، دار الفكر للجميع ١٩٦٨ ج ٢، ١.
- ١٦ تاج العروس للزبيدي المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ ج ١٠.
- ١٧ تاريخ التعليم الحديث في مصر والعبارة الثقافية الجبار، سيد إبراهيم مكتبة غريب ١٩٧٧ م، ٢٥٤.
- ١٨ تاريخ التعليم في مصر الدكتور أحمد عزت عبد الكريم.
- ١٩ تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام للدكتور كامل جاسم البياتي، للدكتور مصطفى عبد اللطيف دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٩ م.
- ٢٠ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان دار المعارف القاهرة ١٩٧٧ م ص ٣٧٦.
- ٢١ تاريخ أداب العرب مصطفى صادق الرافعى بيروت دار الكتاب العربي ١٩٧٤ م ج ٣.
- ٢٢ تحت شمس الفكر.
- ٢٣ التصوير الفنى في القرآن لسيد قطب دار المعارف بمصر بيروت سنة ١٩٨٦ م ص ٢٠٣.
- ٢٤ التصوير الكبير للرازى بالقاهرة المطبعة الخيرية ١٠٣٧، الرازى فخر الدين بيروت، دار الفكر ١٩٧٨ م ج ٨.
- ٢٥ تفسير ابن كثير، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة مصر دار الفكر للتوزيع ١٩٨٠ م ج ٤.
- ٢٦ تفسير الكشاف للزمخشري دار الكتاب اللبناني بيروت.

- ٢٧ الجاحظ حياته وأثاره، للدكتور طه الحاجري دار المعارف بالقاهرة.
- ٢٨ حديث الأربعاء الدكتور طه حسين القاهرة دار المعارف ١٩٨٢ م ص .٣١٨ ج .١
- ٢٩ حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندلوبي مطبعة دائرة المعارف العثمانية مصر دار الكتاب الإسلامي ب، ت ج ٣ الهند.
- ٣٠ خصائص القصة الإسلامية للدكتور مأمون فيرز جرار، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة بالمملكة العربية السعودية ١٩٨٨ م ص ٢٨٨.
- ٣١ دراسات في تاريخ الأدب القديم، للدكتور محمد بيومي مهران، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بـالرياض بالمملكة العربية السعودية ١٩٧٧ م ص ٦٨٦.
- ٣٢ دفاع عن البلاغة أحمد حسن الزيارات القاهرة مطبعة الرسالة ب، ت ١٦٤.
- ٣٣ دموع القمر، وصال خالد، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٠ م.
- ٣٤ دموع القمر مجموع من القصص وصال خالد دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٠ م.
- ٣٥ ديوان المازني إبراهيم المازني.
- ٣٦ ديوان حافظ حافظ إبراهيم قاهرة مطبعة الهيئة المصرية ١٩٨٠ م، ج ٢.
- ٣٧ ديوان عابر سبيل عباس محمود العقاد القاهرة دار المعارف المصرية سنة ١٩٨٢ م. ٤٣١٨، ص، ج .١.
- ٣٨ ذات الشعر المتهدل وقصص أخرى محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م.
- ٣٩ ذات الشعر المتهدل محمد سامي عاشور ١٩٦٤ م.
- ٤٠ ذلك الصوت الصغير بيروت لبنان انطوان سميحاء.
- ٤١ ذلك الصوت الغير، الطوان سميماء بوب وجاج بونغ، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ص، ب ٣٥١٥، ٣٥١٥، بيروت، لبنان.
- ٤٢ راهبة الحب محمد سامي عاشور إبريل ١٩٦٤ م.

نشأة القصة العربية وتطورها

- ٤٣ راهب الحب وقصص أخرى محمد سامي عاشور، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس بالقاهرة عام ١٩٦٣ م.
- ٤٤ الرجال الآخرون وقصص أخرى محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس بالقاهرة ١٩٦٣ م.
- ٤٥ الرجال الآخرون محمد سامي عاشور أكتوبر ١٩٦٣ م.
- ٤٦ الرمزية في الأدب العربي للدكتور درويش الجندي القاهرة نهضة مصر ب، ت ص ٥٧٤.
- ٤٧ الرواد الأول انطوان سمياء المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ص، ب ٣٥١٥، بيروت.
- ٤٨ الرواد الأول انطوان سمياء المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ص، ب ٣٥١٥، بيروت.
- ٤٩ السيرة النبوية (طبعة الحلبي) القاهرة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٥ (ج ١، ٢) ترجمة أردية.
- ٥٠ السيرة النبوية لابن هشام تحقيق السقا وآخرين مصر، بيروت دار الجيل ١٩٨٧ ج ٤.
- ٥١ الشوقيات لأحمد شوقي القاهرة دار يوسف ١٩٨٧ م ج ٢.
- ٥٢ الصبي الرجل العجوز يتقدم في السن، أحمد حمودة.
- ٥٣ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩ م.
- ٥٤ صحيح البخاري بحواشي الحافظ الشيخ المحدث أحمد علي السهانفوري محمد طاهر قريشي راو البندي البالكستانية ١٩٨٥ م ص ٥٦٢.
- ٥٥ صحيح مسلم بشرح الإمام النووي مكتبة الغزالي دمشق.
- ٥٦ العصر الجاهلي للدكتور شوقي ضيف دار المعارف المصرية.
- ٥٧ العصر العباسي الثاني للدكتور شوقي ضيف دار المعارف المصرية

- ٥٧ . القاهرة ١٩٧٥ م، ص ٦٥٧
- ٥٨ العصر العباسي الأول للدكتور شوقي ضيف دار المعارف المصرية القاهرة ١٩٦٦ م ص ٥٧٦.
- ٥٩ العصر الإسلامي الدكتور شوقي ضيف دار المعارف بمصر.
- ٦٠ العين اليمني وقصص أخرى محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس القاهرة سنة ١٩٦٣ م.
- ٦١ العين اليمني محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس القاهرة سنة ١٩٦٣ م.
- ٦٢ الغرفة المفروشة وقصص أخرى محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس القاهرة سنة ١٩٦٤ م.
- ٦٣ الغرفة المفروشة دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس القاهرة أكتوبر ١٩٦٤ م.
- ٦٤ فتح الباري المطبعة السلفية ابن حجر أحمد علي بيروت ب، ت ج ١٤.
- ٦٥ الفن الأدب، توفيق حكيم مكتبة الآداب بمصر.
- ٦٦ الفن القصص في القرآن الكريم، محمد أحمد خلف الله مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢ م.
- ٦٧ فن القصة أحمد أبو سعد دار الشرق الجديد.
- ٦٨ الفن القصة لمحمد يوسف نجم، بيروت دار الثقافة، ب، ت ص ١٩١.
- ٦٩ الفنون الأدب، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود تشارلتن.
- ٧٠ الفنون الأدبية في العصر العباسي للدكتور شعبان محمد موسى دار الثقافة العربية القاهرة ١٩٩٥ م.
- ٧١ في الأدب الجاهلي الدكتور طه حسين دار المعارف القاهرة عام ١٩٢٧ م ص ٣٣٣.
- ٧٢ في الأدب العربي لطه حسين دار المعارف سنة ١٩٨٩ م.
- ٧٣ القصص القرآني في منطقه ومفهومه لعبد الكريم الخطيب دار الفكر

نشأة القصة العربية وتطورها

- العربي، مطبعة المدنى بالقاهرة.
- القصص القرآني لعبد الكريم الخطيب. -٧٤
- القصص النبوى لسيد شحاته والسيد تقى الدين دار النهضة العربية القاهرة. -٧٥
- القصص الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين، لأحمد حافظ الحلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بـالرياض. -٧٦
- القصص في الحديث النبوى دراسة فنية وموضوعية للدكتور محمد بن حسن الزير سنة ١٩٨٥ م. -٧٧
- القصص في أدب العرب ماضيه وحاضرها، لمحمود تيمور، الجامعة العربية القاهرة ١٩٥٨ م. -٧٨
- القصص من التاريخ لطنطاوى على. -٧٩
- قصة الأدب في العالم، أحمد أمين وزكي نجيب محمود مكتبة النهضة المصرية. -٨٠
- القصة العربية القديمة لمحمد مفید الشوباشي. -٨١
- القصة العربية في العصر الجاهلي لعلي عبد الحليم محمود، دار المعارف المصرية سنة ١٩٧٥ م. -٨٢
- قصة صبيان وحدت بينها الحياة والأفكار، أحمد حمورة رویرف رواول مكتبة الوعي العربي ٥ شارع كامل صدقى الضيحة. -٨٣
- القصة في الأدب العربي الكلاسيكي لسعيد الورقى لمحمد كامل حسن المعامي دار البحوث العلمية بيروت ١٩٧٠ م. -٨٤
- القصة في الأدب العربي القديم لعبد الملك مرتابض دار ومكتبة الشركة الجزائرية. -٨٥
- القصة في الأدب العربي الكلاسيكي لسعيد الورقى. -٨٦
- القصة في القرآن لمحمد شديد شركة مكتبات عكاظ ١٩٨٤ م. -٨٧

نشأة القصة العربية وتطورها

- ٨٨ القصة والرواية للدكتورة عزيزة مریدن دار الفكر بيروت ١٩٨٠ م.
- ٨٩ القصة والمجتمع ليوسف الشaroni دار المعارف.
- ٩٠ كتاب التوابين لابن قدامة تحقيق الانداوط مكتبة دار اللبناني.
- ٩١ كتاب الفصاص والمذكرين لأبي الفرج الجوزي الباكستاني ١٩٧٦ م، لاهور المكتبة العلمية ١٣٨٦ هـ ص ١٦٩.
- ٩٢ كتاب المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٦ م.
- ٩٣ لسن العرب مع لسان العرب لابن منظور الأفريقي، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بيروت، دار صادر ب، ت، ج ١٥.
- ٩٤ اللغة والعصر (مختارات المنفلوطي) إبراهيم اليازجي.
- ٩٥ النثر الفني في القرن الرابع دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.
- ٩٦ محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت سنة ١٩٧٧ م، ص ٩٩٤.
- ٩٧ مسألة عائلية وقصص أخرى، محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس القاهرة سنة ١٩٤٦ م.
- ٩٨ المسألة العائلية وقصص أخرى محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس القاهرة سنة ١٩٤٦ م.
- ٩٩ المسألة العائلية سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس القاهرة أكتوبر سنة ١٩٤٦ م.
- ١٠٠ المشردون السبعة وقصص أخرى محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس القاهرة سنة ١٩٤٦ م.
- ١٠١ معجم الوسيط دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان المكتبة العلمية ص ٥٥٠.
- ١٠٢ معلمة الإسلام لأنور الجندي المكتبة الإسلامية بيروت ١٩٨٦ م.
- ١٠٣ من تاريخ الأدب العربي لطه حسين المهد الجاهلي العصر العباسي

- ١٠٤ بيروت، دار العلم للمهديين ١٩٨٦ م. ج .٣
- ١٠٥ منهج الفن الإسلامي لمحمد قطب دار الشروق ١٩٨١ م ١٩٨٣ م ص .٢٢٨
- ١٠٦ - منهج الأمثال لميداني السنة المحمدية بالقاهرة.
- ١٠٧ موسوعة نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم لصالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح، جدة دار الوسيلة ١٩٨٨ م، ج .١٢
- ١٠٨ نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، للدكتور عبد الرحمن رافت البasha، رياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بـالرياض ١٩٨٥ م ص .٢٥٠
- ١٠٩ - النقد الأدبي وأصوله ومناهجه للسيد قطب دار الشروق.
- ١١٠ وحي الرسالة / ٢ / ٢ أحمد حسن الزيات القاهرة دار نهضة مصر للطبع والنشر ٤، ٥٠٤، بيروت.
- ١١١ الورقة الأخيرة وقصص أخرى، محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس بالقاهرة ١٩٤٦ م.
- ١١٢ الورقة الأخيرة وقصص أخرى محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس بالقاهرة ١٩٤٦ م.
- ١١٣ هدية الأحباب وقصص أخرى محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس بالقاهرة أكتوبر ١٩٦٣ م.
- ١١٤ هدية الأحباب محمد سامي عاشور دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع عمارة رميسس بالقاهرة ١٩٤٦ م.
- ١١٥ أيام العرب في الجاهلية محمد لجاد المولى وأخرين القاهرة عيسى البابي الحلبي بيروت ٤٤٨ .١٨٩ م.

نشأة القصة العربية وتطورها

- ١١٥ - إخلاص انكريز أحمد عصام الدين ١٩٦٧ م.
- الدوريات / المجلات
- ١١٦ - الأديب يناير ١٩٧٦ م.
- ١١٧ - الأقلام العراقية أكتوبر ١٩٦٧ م كانون الثاني ١٩٦٨ م.
- ١١٨ - الأهرام ١٩٥٣ م
- ١١٩ - البيان (الغربية) أغسطس ١٩٨٠ م.
- ١٢٠ - الأخبار ١٩٦٧ م - ١٩٦٨ م.
- ١٢١ - دعوة الحق نوفمبر ١٩٦٤ م.
- ١٢٢ - الرسالة في سنة ١٩٣٤ - ١٩٣٩ م.
- ١٢٣ - الرواية من سنة ١٩٣٧ م - ١٩٣٩ م.
- ١٢٤ - الشعب ١٩٥٩ م.
- ١٢٥ - الفكر العربي مارس ١٩٦٤ م.
- ١٢٦ - الفجر من سنة ١٩٢٥ - ١٩٤٧ م.
- ١٢٧ - الكاتب يناير ١٩٦٣ م.
- ١٢٨ - المجلة يناير ١٩٦٣ م.
- ١٢٩ - المربي العدد الأول ١٩٦٨ م.
- ١٣٠ - الهلل يونيو ١٩٦٧ م - ١٩٦٦ م.
- ١٣١ - هنالدن نوفمبر ١٩٦٧ م العددان ٤٣١، ٤٣٤ فبراير ١٩٧٩ م.
- المراجع الأجنبية

1-A Treatise on the Novel by Robert Liddell.

2-A literary History of the Arbks by Renold a Nicholson.

3-A Comparison of Literature: English, French, German,
and American by R.D. Jameson..

4-Aspects of the Novel: E.M. Forster (London 1947).

5-Arabia and Mohamet Extracts.

نشأة القصة العربية وتطورها

- 6-Geschichte Der Arabischen Litteratur-Brockelmann.
- 7-Leaders in contemporary Arabic Literature by Tahir Khanery and Kampffmeyer.
- 8-Reading short story .H. Shaw and D. Bement (New York 1941).
- 9-Studies on the Civilization on Islam. A.R. Gibb (London 1962)
10. Short Story Writing S.A. Moseley (London Sed 1948)
- 11.The Modern Arabic Short story by Dr. Abdul Aziz Abdul Mequid.
12. The Encyclopedia Britannica Vol. 20
13. The Structure of the Novel: E. Muir (London 1954)
- 14.The rise of the Novel: I.Watt (California 1957)
15. World Literature by Dr. Maulton.